



رسالة يعقوب "الطريق إلى النضج الروحي"

الأصحاح الخامس ١٢ - ١٤

"ولكن قَبْلَ كُلِّ شَيْءٍ يَا إِخْوَتِي، لَا تَخْلِفُوا، لَا بِالسَّمَاءِ، وَلَا بِالْأَرْضِ، وَلَا بِقَسَمِ آخَرَ. بَلْ لَتَكُنْ نَعْمَتُكُمْ نَعْمٌ، وَلَاكُمْ لَا، لئَلَّا تَقْعُوا تَحْتَ دَيْنُونَةٍ" (يع ٥: ١٢) علّم الرب يسوع قائلًا: "لَا تَخْلِفُوا الْبَتَّةَ، لَا بِالسَّمَاءِ لَأَنَّهَا كُرْسِيُّ اللَّهِ، وَلَا بِالْأَرْضِ لَأَنَّهَا مَوْطِي قَدَمَيْهِ،..... بَلْ لِيَكُنْ كَلَامُكُمْ: نَعَمْ نَعَمْ، لَا لَا." (مت ٥: ٣٤ - ٣٧). وهنا بعد سنوات من هذا التعليم يرسل يعقوب للمؤمنين توصية مبنية على هذا الأساس يبدأ بتعبير "قَبْلَ كُلِّ شَيْءٍ" أي أن الأمر شديد الأهمية ولا بد وأن يؤخذ بمحمل الجد، وأن قبل الشروع في أي شيء عليهم أن يكفوا أو يقلعوا عن هذه الخطية الشائعة وهي القسم أو الحلف. وعلى ما يبدو أنهم أساءوا استخدام الأمر مما استلزم يعقوب أن يحذرهم مذكراً إياهم أن هناك دينونة. ومن الدراسة لأصل كلمة "دَيْنُونَةٍ" نجدها تحمل معنى الرياء. وحينئذ يكون المعنى. يا له من رياء وكذب حين نقول شيء لا نعبه، أو ينطقوا بأمرٍ والقلب يضمّر شيئاً آخر.

المؤمن الحقيقي صاحب الكلمة الصادقة لا يحتاج أن يؤكد كلامه أو صدق عباراته بقسم أو بحلف. ولكن في أغلب الأوقات حين يضعف الإنسان قد ينطق بقسم محاولة منه أن يؤكد أكاذيبه. وهنا بطرس يقسم أمام الجارية أنه لا يعرف يسوع (مت ٢٦: ٧٢)... ولكن بعد القيامة والامتلاء بالروح القدس يقف في الهيكل مجاهراً أنه كان معه. جميعنا إذن نحتاج لقوة الروح القدس لتسند ضعفاتنا في وقت الامتحانات... وقبل أن ننقل إلى الجزء الأخير من الإصحاح بل من الرسالة نلخص الجزء السابق من الإصحاح الخامس:

١. لنصبر في وقت الشدة، محتملين الآلام مثل الفلاح الذي ينتظر ثمر الأرض متأنياً عليها.

٢. هناك ثمر روحي يبدأ قليلاً في إنساننا الجديد ويزيد ويكثر كلما احتملنا الآلام بصبر غير متذمرين مثل الآباء والأنبياء الذين شهدوا للحق بحياتهم اللامعة



٣. لن يسمح الرب أن نتألم بدون أن يقصد به خيرنا، سنواجه ضيقات وتجارب في رحلة غربتنا ولكن نقول واثقين " وَنَحْنُ نَعْلَمُ أَنَّ كُلَّ الْأَشْيَاءِ تَعْمَلُ مَعًا لِلْخَيْرِ لِلَّذِينَ يُحِبُّونَ اللَّهَ، الَّذِينَ هُمْ مَدْعُوْنَ حَسَبَ قَصْدِهِ. " (رو ٨: ٢٨).

التمسوا وجهه دائماً

دعوة للصلاة في كل مواقف الحياة (يعقوب ٥: ١٣ - ١٨)

1. " أَعْلَى أَحَدٍ بَيْنَكُمْ مَشَقَاتٌ؟ فَلْيُصَلِّ. " (١٣) الصلاة هي أعظم امتياز، وأقدس مهمة أن نتقدم إلى عرش النعمة بثقة (عب ٤: ١٦)، لا كعبيد بل كأبناء (يو ١٥: ١٤، رو ٨: ١٦) بثقة وبلا خوف نعبده (عب ٤: ١٦، لو ١: ٧٤) ولتقدير يعقوب لأهمية الصلاة المستمرة، وخاصة في وقت التحديات والتجارب يذكر أربع مناسبات علينا أن نقف مصليين فيها.

أولاً في الوقت الصعب:

إن كلمة "مشقة" في أصلها بلية، أو كارثة، أو شدة، ولكن لا تشير للمرض

يهتم يعقوب في نهاية رسالته بتشجيع الأخوة على الصلاة، فلا ينحرفوا نحو الشفقة على النفس أو الشكوى أو الأنين المستمر واللوم نحو الله، بل بالعكس يدفعهم نحو الاتجاه الإيجابي السليم وهو التركيز على إله كل نعمة، هو من يقوي ويشدد، يرفع ويحمل وينجي ويهمس في أذنك قائلاً: " تَكْفِيكَ نِعْمَتِي ... قُوَّتِي فِي الضَّعْفِ تُكْمَلُ " (٢ كو ١٢: ٩) هذا ما تفعله الصلاة للمشقات. ما هو إذن رد فعلك أنت حين تواجه الأزمات والتحديات الصعبة. هل تطلب الرب هل تشدد نفسك به (١ صم ٣٠: ٦). لا تقارن نفسك بغيرك بل ثبت نظرك على يسوع رئيس الإيمان ومكملاه..

2. "أَمْسُرُورٌ أَحَدٌ؟ فَلْيُرْتَلِّ" (١٣): مرة أخرى، وبطريقة غير مباشرة يتحدث عن اللسان ذلك العضو الصغير، يستخدم للصلاة والتضرع وأيضاً في أوقات الفرح للترتيل.

ماذا يقصد بتعبير "أَمْسُرُورٌ"؟

الفعل يعبر عن شعور داخلي بالابتهاج والسعادة، بعيداً عن الصخب. وأصل الكلمة Psalleto معناها العزف على القيثارة والغناء سواء بألة موسيقية أو بدونها. وللدارس المدقق يرى أن الأمر الموجه هو فردي وشخصي أي ليس لجماعة فكلّاً منا يجتهد أن يغطي كل ظروف الحياة بأوقات التسبيح والغناء للرب. حتى لو كنا مثل بولس وسيلا نجتاز في ليلة سجن مظلمة (أع ١٦: ٢٥، إش ٣٨: ١٧ - ١٩، ويو ٢: ٧، ٢ مل ١٩: ١٤). علينا أن نكلم بعضنا بعض بمزامير وتسابيح وأغاني روحية مترنمين ومرتلين في قلوبنا للرب، ونصلي بالروح ونصلي بالذهن، نرتل بالروح ونرتل بالذهن أيضاً (أف ٥: ١٩، ١ كو ١٤: ١٥).

3. "أَمْرِيضٌ أَحَدٌ بَيْنَكُمْ؟ فَلْيَدْعُ شُبُوحَ الْكَنِيسَةِ فَيُصَلُّوا عَلَيْهِ وَيَدْهَنُوهُ بِرَيْتِ بِاسْمِ الرَّبِّ" (١٤)



كلمة مريض *astheneia* أي بلا قوة ضعف جسدي شديد، فلا يقدر أن يذهب بنفسه للكنيسة. من هم الشيوخ؟ التعبير *Pressbetros* يشير للرعاة أو القادة في الكنيسة المحلية. ناضجين ومتقدمين في علاقتهم بالرب وهؤلاء القادة لديهم مسئولية الاهتمام بأعضاء الجسد والصلاة لأجلهم ومعهم. إذن فالمؤمن المريض عليه أن يدعو أو يطلب من شيوخ وقادة الكنيسة أن يأتوا إليه ليصلوا معه في بيته. لا يدعو شيخ واحد بل شيوخ (بالجمع) ليضعوا أيديهم عليه وهم يصلون تحقيقاً لكلمات الرب يسوع في (مر ١٦: ١٧، ١٨، ولو ١٠: ٣٤).

ما هو المقصود بـ "وَيَدْهَنُوهُ بِزَيْتٍ بِاسْمِ الرَّبِّ"

الزيت في الكتاب المقدس يشير للروح القدس (زك ٤: ٦، ١٢-١٤)، والروح القدس من يتم الشفاء بقوته. أما عن الفعل "يدهنوه" فهي نفس الكلمة المستخدمة في العهد القديم في مسحة تكريس الكهنة الذين يخدمون الرب (خر ٣٠: ٢٢-٢٥).

فعندما يصلي الشيوخ للإنسان المريض ثم يدهنوه بالزيت تعبيراً عن تخصيص هذا الشخص للرب وأن جسده صار هيكلًا للروح القدس (١ كو ٦: ١٩). أن الروح القدس هو صاحب الفضل في هذا الشفاء.

ولكن هناك رأي آخر أن الزيت كان يستخدم كدواء علاجي (تذكر أن السامري الصالح صب خمرًا وزيتًا على جراح النازل من أريحا (لو ١٠: ٣٤) فإن الرسول يعقوب يريد أن يقول أن صلاة الكنيسة تدعم استخدام الدواء لأجل شفاء المريض.

أسئلة للدراسة الشخصية

- هناك مضايقات يسمح بها الرب لأجل منفعتنا ولأجل ثمر أكثر في حياتنا. من الشواهد الآتية تحقق من هذا المعنى (تث ٨: ٥، مز ٦٦: ١١، عب ١٢: ١١).
- في مواضع كتابية كثيرة نعلم عن أهمية وضرورة الصلاة. ابحث في المواضع الآتية (لو ١٨: ١، ٢١: ٣٦، يو ١٦: ٢٤، اف ٦: ١٨، في ٤: ٦، كو ٤: ٢، ١ تس ٥: ١٧، ١ تي ٢: ٨).

يمكنك ارسال أي مشاركات أو استفسارات إلى البريد الإلكتروني: sawsanmanse1@gmail.com



"أَمْسُرُورٌ أَحَدٌ؟"
فَلْيُرَتِّلْ"

(يع 13:5)